Appendix B
Arabic Text

The following text is based on a single manuscript housed in the Topkapı Saray library collection. This manuscript consists of 13 folios and is part of a broader compilation primarily focused on astronomical subjects. The script, executed in the *naḫšī* style, is characterised by its readability and the skillful penmanship of the scribe, with only a few minor misspellings and punctuation errors that do not hinder the overall text's clarity.

[f. 195b]

بسم الله الرحمن الرحيم
قول في السبب الذي جعلت له مياه البحر مالحة لثابت بن قرة
قال قد كان جرى بيننا اعزك الله ذكر ماء البحر والسبب الذى له ومن اجله جعل مالحًا وما فى ذلك من اثر الحكمة فالثنى اثبات ما حصى فى منه ولولا ان التفتيش والنظر والخوض على معرفة الاشياء وفهم اسبابها أمر عزيزى للنفس وفضيلة من فضائلها وينازع بها الى علم ما استتر عنها لقد كان فى كثرة ما تراه ونشاهده من اثار حكمة الله اللطيفة فى الامور البينة التي لاتخفى عن ذى فهم وفيما قد دونه العلماء من ذلك و هو ما كفى التسبر منه واعنى عن مثل هذا المطلب وان كان ما قد ذكره الناس جميعا من ذلك مع كثرته وسعته نروا حقيرا من حيث ما عليه حكمة الله فى خلقه لا يحصى ولا يتناهى صارت الانفس لا تزال ابدا يستبين شيئا من اموره تحت الفحص عنها ومعرفتها ويكثر التعجب مما يقف عليه منها.
فهذا ما كان دعا الى الكلام الذى جرى في ذكر السبب الذى له جعل ماء البحر مالحا الا ان ذلك ما يضطرّ اليه الحاجه فى معرفة حكمة الله مع كثرة ما يجده الانسان من اثارها كيف ما صرف نظره وقلت فكره وان كان اخذ ما يزداد الانسان بامور الله صبرة و من حكمته تعجبًا وكان تمجيدا من تمجيده وثناء عليه ولما كان البحث عن هذا الباب يحتاج الى ان يتقدمه معرفة السبب الذى من اجله خلقت البحار بدانا اولا بذلك//
قلنا ان من حكمة الله تعالى العجيبة ان خلق الطبائع الاربع فهى النار والهواء والماء والارض فجعل قوامها متكافية متعادلة يقوم بعضها بعضا موزن مستقصى ليلا يكون احدها

DOI DOI 10.30687/978-88-6969-790-6/007

[f. 196a]

الغالب فيقهرباقها ويغيّره على طول الايام حتى يقلبه الى طبيعته ويبطل الاخر وهذا امر لو وقع لبطل قوام الناس والحيوان والنبات وغير ذلك مما على الارض لان الله جعل قوام جميع ذلك من اربع الطبائع فيها ثباته وبقاؤه ثم وضع هذه الطبائع فى المواضع التى تليق بها وتصلح لها فجعل الخفيف بينها ابدا فوق الثقيل واللطيف فوق الغليظ محيطا به كالكرة فجعل طبيعة النار التى هى اخفّها فى اعلى العلوّ وطبيعة الارض التى هى اثقلها فى اخفض السفل وجعل طبيعة الهواء اسفل من طبيعة النار وكان الواجب بحسب مراتب الطبائع على ظاهر هذا القياس وقبل التفتيش ان يكون الماء فوق الارض فيما بينها وبين الهواء محيطا بها فكان من عجائب حكمة الله ودلائل قدرته انه لما كان الاصلح والاجود في هذه الطبيعة الواحدة من بينها اعنى طبيعة الماء ان يخرج الامر فيها عن المجرى الطبيعىّ الذى فى غيرها فعل ذلك بها فلم يصر الماء فوق الارض كما صير الهواء محيطا بالماء وبالارض من فوقها وكما جعل طبيعة النار محيطة بالهواء من فوقه لصرفه عن كثير من وجهها وجمعه وجعله في حفائر ومجارى ومواضع منها عميقة عن وجهه وهى التى تسمى البحار والانهار وجعل وجهها ارفع من جميع ذلك وجعل بعض ايضا في باطنها وانما قلنا ان الاصلح والاجود كان فى هذا الطبيعة اعنى طبيعة الماء ان ينجس فينضب عن وجه الارض لان الارض لما كانت هى قدرت مسكنًا للحيوان ومعرشا للنبات الذين هما زينتها وجمالها عليها مستقر بها دعت الحاجة الى ان ينجس الماء عما انجس عنه منها فلا يعرف هذه الاشياء ونفسها فكان ما اجرى الله عليه الامر من ذلك احسن ما يخطر بباله من التقديرات وهو ان جميع المياه

[f. 196b]

الى البحار التي جعل مواضعها اعمق مواضع في الارض والدليل على عمقها ان مياه الانهار التي تخترق الارض كلها انما يقبض و ينصب الى البحار ولما كان ما يخسر عليه الماء من الارض بسبب ذلك يعرض جفاف وعطش وما عليها من الحيوان والنبات يعرض فساد لو جمع جميع الماء الى البحار نزل الله فى البر ما يكفيه من الماء فى مجارى جرفها فى مواضع مختلفة منه وفى الانهار ويترطب الارض بذلك و يثبت النبات ويشرب الحيوان منها فيعيش وجعل ايضا فى باطها من الماء شيئا يظهر عند الاختفار لهذه المنافع التى ذكرنا لترطب ايضا الارض فى المواضع التى انحسر فيها الماء عن وجهها فلا تفحل وتنور لها ذلك عما كان يفعله لو كان يفعله ظاهرا على وجهها فلا يبطل عند ذلك ما قدره من المعنى الذى ذكرنا انفا وهو مقاومة الطبائع بعضها لبعض واعان على هذا الفعل ايضا وقواه بالامطار التى جعل يقع على وجهها فتبلها وترطبها فلما كان الصلح والافضل فى امر المياه ان يكون على ما وصفنا من جميع جملتها الى البحار ويحتلف شيء منها في البر بمقدار الكفاية ليشرب الحيوان والنبات وعمارات الارض وترطيبها كان الامر يحوج الى ان يكون هذا الماء المختلف في الارض ماء شرويا عذبا لذينا موافقا الطبائع الحيوان والنبات ولم يكن الامر محوجا الى ذلك كثيرا جاحة في البحار اذ كان مسكن الناس والحيوان ومواضع النبات البر فجعل هذه المياه عذبة ولم يكن الحال يجوح من هذا الوجه الى ان يكون مياه البحار عذبة//

فلما كان ذلك كذلك كانت المياه كلها التى على وجه الارض تعرض فساد وافساد للهواء لولا ما جعله ربنا عز وجلّ فيها تلطيف حكمته مما يزيل ذلك ونحوط ونوفى منه

[f. 197a]

على ما سنبين من بعد واما ان المياه التى على وجه الارض كانت يعرض فساد وافساد للهواء ولما على الارض واهلاك للحيوان والنبات فيعلم علما ظاهرا بينا من نفس التجربة وذلك انا نجد المياه العذبة الا اجنّه اذا طال لبثها عفنت وفسدت وتغيرت روائحها حتى انها تفسد الهواء الذى جولها / ومن اعجب ما رأينه من ذلك فى بعض المواضع ان هذه المياه كانت تنتن ويجرى شيء منها الى نهير كان هناك فكافى القرى كلها التى تمر بها ذلك النهر وباعظم على طبل النهر وسلم مكان على بعد منه الى الناحيتين ولو على بعد يسير و كانت شدة الامر فى الوبأ وخفته على حسب قرب تلك القرى منه وبعدها ولذلك نظائر كثيرة مشهورة معروفة عند الناس بدل على ما نحدثه الاخر والمستنقعات التى يطول لبثها من الفساد وهلاك الحيوان هذا على صغر مقدارها وقلة لبثها فما كان الذى يقع في الظن ان مياه البحار والانهار كانت تحدث من الفساد على كثرتها و طول لبثها فكان لا يبقى على الارض شيء مما عليها الافسد لولا ان الله بلطيف حكمته دبر في ذلك تدبيرات منع بها من وقع الفساد اما فى الانهار التى تخترق الارض فانها كانت تحتاج الى ان تكون عذبة يصلح للشرب والعمارة فانه ازال الفساد عنها بان جعلها جارية جوبة دائمة وجعل مياهها تتجدد تولدها في مخارجها التى منها تأتى فيكون طرية لم يبطل للبثها فلا يعرض لها ما يعرض المياه الاجنة

[f. 197b]

التى لا تجرى من الفساد وجعل اخر امرها اذا طال جريتها في الارض ان يصب في البحار و اما البحار فانها لما لم تكن جارية بل مغيصها لما تجرى من المياه لم يصلح فيها التدبير و كانت مع ذلك قد اجتمعت فيها الاشباب١ كلها الداعية الى الفساد احدها كثرة ما فيها من الماء الذى اجتيح اليه كما قلنا انفا لمقاومة نظائره من الطبائع وانه لو فسد لاستوفى ما كان يكون منه من الفساد على جميع ما يلى البحار و ما يبعد منها من الهواء و غيره والسبب الثانى انه لما كان الواجب كما قلنا ان يكون الماء كثيرا بالمقدار الذى هو عليه واحتيج مع كثرته الى جمعه الى موضع ماء حتى لا يبسط ولا يفيض على جميع الارض لم يكن يمكن ان يكون لتلك المواضع عمق كثير يسع به ذلك الماء و ينور له على الانبساط اذا كثر العمق فى موضع غرض فيه ان يكون ذفنا فى الثر الامور صار ذلك ابضا سبب اخر من الاسباب الداعية الى سرعة فساد ما يكون فى مثل هذه المواضع والسبب الثالث ان مياه البحار لا تجرى وطول مقامها في مواضعها بتجاوز كل مقدار بتوهم لمستنقع او غيره وفى اقل من هذه الاشياء ما دل على عظم الضرر والخطر الذى كان تكون فيها لولا ان الله وفى من ذلك بان جعل هذا العظم المالح الذى سببين انه ابعد الطعوم من الفساد و من افساد الهواء وتغيره ولم يكن فى ازالته اياه عن العذوبة ضرر اذ كانت الجاحة انما تضطر الى عذوبة المياه فى البر فقط كما بينا فيما تقدم وقد جمع فى هذا طعم الذى جعله لماء البحر معما ذكرنا من حفظه له من الفساد و الافساد له سبب من الاسباب التى تحفظ على المقدار الذى هو عليه من العظم هتى لا يريد ولا ينقص زيادة او نفصانا مثفاوتا و سنبين ذلك فى ما بعد

[f. 198a]

واى شيء يكون اعجب من انه جعل هذا الطعم الذى هو لمياه البحر سببا بحفظ جالها ومقدارها جميعا على ما ينبغى مما هو عليه مع منافع اخر تابعة لتلك فاما في الطعم المالح من المنع من الفساد والعفونة فشيء قد عرفه جميع الناس وبهذا السبب صاروا اذا خافوا على بعض الاشياء الفساد والعفونة وتغير الرائحة مثلا للحمان وغيرها ملوحة بالملح فلم يجدوا شيئا احفظ له من ذلك حتى ارى انه لو تسبّا٢ فى المستنقعات التى ربما حدث بينها الوبا والفساد ان يطرح فيها الملح الكثير حتى يصير ماؤها مالحا مثل ما البحر لاصلح ذلك منها وازال الفساد الذى يعرض بينها والشى الذى يفعله الناس من ذلك على طريق الحيلة للحفظ من الفساد قد احكمه الله واتقنه فى امر البحار ما جعل الله فيها بالطبع من الملوحة التى تزيل ما كان يخاف من افسادها للهواء ولما جولها حتى انه ليس بين ما يسكن في سواحل البحر وبين غيرهم كسر فرق فى صحة الابدان وسلاماتها وايضا فان الانسان اذا اخطر بباله جميع الطعوم ولا يجد فيها طعما واحدا اصلح لما قصد له من ذلك لما يجتمع فيه من انه يمنع من الفساد وانه لطعم لا يعود بضرب من وجه اخر وانه مقطع الرائحة فى نفسه قاطع لرائحة غيره مما يخالطه ولا اوفق من هذا الطعنم المالح الذى هو للبحر وهذا المقدار من الملوحة الذى هو عليه ذلك ان اصول جميع الطعوم على ما احصاها من عنى من ذلك من الفلاسفة ثمنية طعوم بعضهم وسبعة على قول اخرين واقل من ذلك على قول اخرين فاد انزل الانسان منها الطعم الذى هو للماء العذب يسبب ما فى ذلك

[f. 198b]

من انه لا يمنع من الفساد بل يفسد كما قال اذا طال لبثه مستنقعا غير جارى على ما كان تحت ان يكون ماء البحر لم يجتمع له فى شيء من الطعوم ان يكون مانعا من الفساد بعيدا من التغير وان يكون هو مع ذلك لا يؤدى برائحته و لا يغير الهواء غير طعم ماء البحر وذلك ان الطعوم الحامضة والطعوم الحريفة الحارة يعطى الهواء روائحا يفوح منها فيؤذى الحيوان و يغير الهواء تغيرا قويا واما الحلو والدسم فيندرج اليهما التغير والفساد اما الحلو فانه على طول المدة يصير مرا او جامضا على ما يبين اصحاب علم الطبيعة واما الدسم واما الدسم٣ فانه على طول المدة تريح وتتشّم فلم يكن يصلح هذان ايضا ان يكونا طعما لماء البحر فقد يقيت ثلثة طعوم وهى القابض والمالح والقابض منها ما دام يابسا فقد يمكن الاياتر منه كثير رائحة فاما اذا اختلط بالماء فانه لا يمنع من الفساد بل يفسد ويحدث له رائحة مؤذية ردية كريهة مثلا الروائح التى يقال لها يشم في معادن الزاج والقلقطار وما سببها من الاشياء القابضة لانها في تلك المواضع رطبة و روائحها شديدة الاذى فبقى اذا ان يكون اصلح ما يجعل اليه طعم ماء البحر مالحا او مرا او طعما مركبا منها جميعا منها جميع٤ الا ان المر وان كان يحفظ من الفساد فانه يعود بضرب اخر وهو انه عدد الحيوان قابل الكثر منه واما الشيء المالح فمقبول قريب من الطبيعة عامة الحيوان يأكله كثيرا فلو جعل طعم البحر مرا لما تولد منه شيء من الحيوان العجيب الذى نجده فيه وكان يكون خلوا اصفرا من جميع الحكمة التى يظهر فى خلق ذلك الحيوان ومن المنافع التى ينالها منه من استعمله وفيما قد جعل الله عليه من البحيرة التى فى بلاد الفلسطين وهى التى يسمى البحر المنتنة دليل على ذلك لانه لما خلط بمائها مع الطعم المالح طعما مرا وجعل ملوحته ملوحة قوية صار لا يتولد فيها شيء من الحيوان فيما

[f. 199a]

ذكر جالينوس ولا يثبت حولها النبات وقد قال انه قد بلغ من نفور الحيوان منها ان جميع السمك الذى فى الانهار التى تصب اليها اذا قرب ودنا منها هرب فلم يدخلها وان الانسان اذا رام ان يحول اليها شيئا من السمك وهى حى لم يعشر فيها بل يموت بسرعة ولذلك كان يعرض

1 اشرار

2 Corrupted word

3 Repeated in the manuscript.

4 Repeated in the manuscript.

لماء البحر لو كان مع ملوحة من اثرالمرارة اذ افرطت ملوحته وزادت على ما هى عليه فدل ذلك على ان اصلح الطعوم هذا الطعم المالح الذى هو عليه وبهذا المقدار الذى هو عليه لا اكثر من ذلك فاما انه لم يكن الاصلح ان يكون ملوحته وطعمه اقل من هذا المقدار فتبين من انه لو نقصر طعم ملوحته عما هو عليه لكان يكون ردى الرائحة بل قد جعلت ملوحته على اقل المقادير التى تحتمل ان يكون عليها والدليل على ذلك ان هذا المقدار من الملوحة لم يبلغ بعد مبلغا يقطع رائحة البحر وهو منه قطعا تاما بل قد بقى منها بقية يسيره لا يضر ضررا اذ اقدر فدل ذلك على ان المقدار الملوحة فيه هو المقدار القصد الذى ان زاد على ذلك عاد يضرب على الحيوان البحرى فافسده وقتله وان يقصر من ذلك عاد بضرب من الحيوان البرى الذى يناله رائحته وبين لنا ان اصلح الطعوم فى ماء البحر هو هذا الطعم المالح وهذا المقدار الذى هو عليه منه لا اقل و لا اكثر وايضا فان ملوحته لو نقصر مقدارها عما هو عليه لشبّه ماء البحر بالمياه التى فى المستنقعات وتولد فيها شيء كثير من الدود والعلق وغيره مما يتولد فى المياه الردية حتى يستوفى عليه ويفسد وتولد حوله من البق والبعوض و غيره مما يكثر اذاة و ضرره امرعظيم جدًا فقد دل ما ذكرنا على انه ليس انما الاجود والاصلح ان يكون ماء البحر مالحا فقط بل الاجود ان يكون على هذا المقدار الذى هو عليه من الملوحة لا اقل منه ولا اكثر وانه لو زال

[f. 199b]

عن ذلك لعاد بضرب على الحيوان البرى او البحرى وقد كما قلنا[5] فيما يقدم ان من منافع هذا الطعم انه يحفظ ايضا مقدار ماء البحر على ما هو عليه من الكثرة فلا يزداد على طول لايام ويفيض فيغرق ما حوله ويبطل السبب الذي له صرف عن وجه الارض ولاينقص ويفيض فيقص عما له جعل مقداره هذا المقدار و الدليل على ان الملوحة التى فيه هى احد ما يحفظ مقداره على ما هو عليه ان الانهار كلها يفيض اليها ويزيد فى مقداره دائما والحرارة وما ينحل ويتصاعد منه ينقصان منه دائما فلما كان ماؤه مالحا صار غليظا يعسر تحلّله وتصاعده لغلظه لان الغليظ من كل شيء اعسر تصاعدا وانجلالا من اللطيف فما دام فى البحر فضله من الماء العذب الذى يخالطه من الانهار زائده على ما كان عليه يحلل ذلك منه للطفاته بسرعة فلم يطل لبثه على الزيادة حتى اذا فنى ذلك وحصل على ما بدا المالح الغليظ غير تحلله وتصاعده ووقف على حاله فلك يسرع اليه ذلك فينقص الى ان يلحقه زيادة اخرى من الماء العذب وان احب احد ان يمتحن ذلك قدرعليه بان ياخذ مقدارا من ماء البحر او ماء الملح الذى يشبهه فيربه ويخلط به مقدارا مثله او اقل من الماء العذب ويترك ذلك فى الشمس او غيرها اياما وينفذه في كل يوم فانه ستجد الوزن الذى زيد فيه من الماء العذب نفيأ بسرعته ثم يقف ولا ينقص بعد ذلك الا نقصا ناخفيا فى الزمان الطويل واما ان ماء البحر غليظ القوام قام بدل عليه نقل وزنة يطفوا فوقه من الاجسام ما لا يطفو فوق الماء العذب مثل البيض وما اشنهه فانه يطفوا فوقه

[f. 200a]

ولا يغرق ويجمل من السُّفُز البقيل ما لا يجمله ماء البحر اذا صارت الى الماء العذب غرقت وقد بينن ما وصفنا ان سلامة البسُّقن والمراكب فى ماء المالح اكثر من سلامتها فى الماء العذب وايضا فانها هنى معنى اخر عجيبا من حكمة الله فى تصير طعم ماء البحر الطعم المالح من بين جميع الطعوم وهو معنى يعلمه من كان له خبرنا من الطبيعة ولان الشيء الذى يتبين به ذلك يتصل ببعض ما قدمناه في اوائل كلامنا فلم ار باسا باعاحة ذكرة رؤوس ما يحتاج اليه منه هاهنا ليكون القول فيه منتظما لا ينقطع نسقه قد بينا انه كان يحتاج الى ان يكون قوى الاربع الطبائع متعادلة يقاوم [[بعضها بعضا وان ذلك اذ كان كذلك فان يجمله طبيعة الماء مقدارا هو اللذى يكتفى]][6] به مقاومة سائر الطبائع لا يجوز ان يكون اقل منه ولا اكثر وانه من بين سائر الطبائع فقد احتيج معه الى ان يعبر عن كثير من وحه الارض ويتمن فيصير على جدة في حفائر منها ليكون للحيوان والنبات موضع له وان ذلك لما كان كذلك وكان ما فى البر من الحيوان والنبات محتاجا الى الماء ليحيا به نزل من الماء فى البر النهار فاضطرت الحاجة الى ان يكون عذبة ولم يضطر الحاجة الى ذلك فى البحار لان الحيوان والنبات اللذين هما المحتاجان الى عذوبة الماء انها مستقرمها البر وبينا ان البحار والانهار وجميع الرطوبات كانت يعرض فساد وتعفّن وافساد للهواء ولجميع ما على الارض لولا ما جعلت عليه واصلحت به اما مياه الانهار فانها اصلحت فانها جعلت [[جارية واما]][7] مياه البحار فانها لم تكن ينبغى ان تكون جارية وكانت اشد استعدادًا

[f. 200b]

للفساد والافساد لانه قد اجتمع فيها كما قلنا اسباب كثيرة يوجب ذلك احتيج فيها اليه تسلم من ذلك ولم تكن تسلمها من ذلك الا طعم قوى قاهر يغلب و يستولى على غيره و يشتد به ولا يضعف عنه فيغلب و يستولى الشيء المقسد فهو ما ساق اليه الكلام المتقدم فمما يحتاج اليه هاهنا ولو كان ذلك كذلك وكان حمهور الماء وحلة قد احتيج الى تنحية عن البر وجمعه في البحار كان البر يعرض استيلاء اليبس عليه وعليه فيه وكان البحر يعرض كثرة الرطوبة فيه وتزيدها اذ كانا متميزين فى موضعين مختلفين وكان الواجب ان يستولى على الارض على طول الايام حتى ينسف ما عليها من المياه والانهار فنحف كلها وان يكثر مياه البحار على حده بلا معنى فمنع الله من وقوع هذين الامرين بطيف حكمة بان جعل مياه البحار تتحلل و تتصاعد فى الهواء انما نالها من حرارة الهواء والشمس ويحدث الغيوم التى ترجع الى البر فاتى بالمطار وبالثلوج ويجرى ذلك على شبيه تدور فيكون فى ذلك الامران اللذان يحتاج اليهما فى هذه الباب وهما ان ابعد من البر الرطوبة ونحف فيغلب عليه

---

5 كناقلنا in the manuscript.

6 The text between double brackets appears twice in the manuscript

7 Repeated in the manuscript.

اليبس ويبطل الانهار والمياه التى ينتفع بها فيه فلا يكثر مياه البحار باكثر ما ينبغى فلما احتيج فى مياه البحار الى ان يكون طعمها طعما قويا قاهرا لمنع٨ ذلك من الفساد واحتيج مع ذلك كما قلنا الى ان يتصاعد منها بخار يتولد منه في البر رطوبة تبله وترطبه ويمنع من الجفاف ومن عدم المياه وان تكون تلك الرطوبة التى تتصاعد قد تميّرت وتخلضت من ذلك الطعم فصارت عذبة مقبولة ليس لها طعم قوى ولا رائحته تنتة اذا كان هذا هو الذى يحتاج اليه فى المياه التى تتولد من الغبوم والمطر والثلج لم يكن ان يوجد

[f. 201a]

هذان الامران متجمعين فى ماء البحر بشيء من الطعوم الا بان يجعل طعمه على ما هو عليه من الملوحة وذلك أن كل الرطوبات التى لها طعوم تنتة لا بد لها اذا صوعدت من ان يتعلق بما يتصاعد منها شيء من طعومها ومن روائحها وان يحدث ويتولد لها طعم او رائحة أخرى ردّية لا يصلح في الماء الذى يشرب ما خلا الرطوبات التى طعمها مالح وسبب ذلك ان الشيء الذى فيه الطعم المالح هو الحر منها الارضى الغليظ الذى يبغى اسفل فلا يتصاعد معها يتصاعد منها فان اراد احد ان يعلم صحة ذلك بالمحنة فليعلمه من الرطوبات التى تتصاعد بالنار فانه اذا امتحن ذلك وجد فيها بعد الصعيد من طعومها غير طعم الماء العذب ما خلا الرطوبات التى لها هذه الملوحة فانها اذا صوعدت صارت عذبه كطعم الماء الذى يشرب واما غير المالح فلا يكون كذلك لان الاشياء الجامضة مثل الخل و القابضة مثل الورد والخمرية مثل النبيذ والشراب تحفظ وتؤذى اذا صوعدت طعومها وروائحها او يزداد شدة وقوة وتلك الطعوم الباقية غير المالحة يبقى فيها بعد التصعيد من طعومها وروائحها او تكسب طعما اخر ورائحة اخرى فاما الرطوبات المالحة التى احدها ماء البحر فانها اذا صوعدت صارت عذبة وهذا الشيء تصححه المحنة ويشهد عليه القياس وليس انما يذهب عن هذه المياه الملوحة بالتصعيد فقط بل قد يذهب عنها ذلك ايضا اذا صعدت بالرمل ولذلك اذا صارت السواحل الرملية اذا احتفرت فيها حفائريرسخ اليها الماء خرج منها عذب فاي شيء اعجب من ان الطعم الذى اختاره الله لماء البحر قد جمع قوة الطعم التي هى سبب قاهر يمنعه من الفساد الافساد وانه مع ذلك ما دام يحتاج اليه فهو على ما وصفنا فاذا استغنى عنه واحتيج الى تمية

[f. 201b]

ومخلص الماء العذب منه عذب تصاعده يخلّف هو وصعد الماء عذبا لا رائحة له ولا طعم فكانت منه الامطار والثلوج في البر عذبة ليس لها طعم فتممت ما يحتاج اليه الحيوان والنبات من الشراب وترطب البر ولعلّ قائلا ان يقول ان الله قد كان يقدر يجعل طعم ماء البحر طعما قويا من الطعوم الاخر التى ليست مالحة وان كانت مما يتعلق بالرطوبة ويبقى فيها التصعيد لم تحتيلها ويغيرها عند التصعيد حتى لا يبقي منها في ذلك الماء طعم ولا رائحة فى ذلك جوابان سببيان٩ احدهما ان الله لا يفعل شيء لغير معنى وهذا الفعل شيء لا معنى له اذ كان يوجد هاهنا طعم يجتمع فى الامران جميعا اللذان ذكرنا وهو الطعم المالح من غير ان يخرج الامر عن المجرى الطبيعى والجواب الاخر ان الله لو فعل ذلك على ما وصفنا بالماء كانت يكون فى ذلك دليل على قدرته فقط لا على حكمته لانه يفصل القدرة كان يتم ذلك لا بحكمة التدبير فاما ما قد اجرى عليه الامر فى تصيره اياه مالحا فانه من اثار الحكمة والقدرة جميعا و سد ما حضر لى ووقفت عليه من لطيف حكمة الله في تصيره ماء البحر مالحا الى هذه الغاية ومن الاسباب الاضطرات به التى تحوج الى ذلك وان كانت هاهنا منافع اخر ليست المنافع الاولى المقصودة لكن منافع تابعة لما قلناه تم كتاب ثابت بن قرة في مياه البحار.

8 متيع in the manuscript.

9 سبيان in the manuscript.